

الوافي في الوفيات

مات سنة أربعين وثلاث مائة . ومن تصانيفه كتاب الخراج ؛ كتاب الرسائل ؛ كتاب ديوان رسائله .

جخجخ النحوي .

عبيد الله بن أحمد بن محمد المعروف بجخجخ - بجيمين وخاءين معجمتين - أبو الفتح النحوي . سمع البغوي وطبقته وابن دريد . وكان ثقة صحيح الكتاب كتب بخطه ؛ حتى قال الناس : إن يده من حديد ! .

وله من المصنفات كتاب العزلة والانفراد ؛ كتاب الأحاديث والانفراد ؛ كتاب الحديث المسند ؛ كتاب مجالسات العلماء ؛ كتاب أخبار جحظه .

قاضي شيراز أبو محمد .

عبيد الله بن أحمد الفزاري . أبو محمد . قاضي القضاة بشيراز : أحد أصحاب أبي علي الفارسي . له تصانيف منها كتاب في صناعة الإعراب أربع مجلدات ؛ كتاب عيون الإعراب شرحه علي بن فضال المجاشعي .

الأمير أبو الفضل الميكالي .

عبيد الله بن أحمد بن علي بن إسماعيل بن عبد الله بن محمد بن ميكال بن عبد الواحد ابن جبريل بن القاسم بن بكر بن سور بن سور بن سور ؛ أربعة من الملوك ابن فيروز بن يزدجرد بن بهرام جور . أبو الفضل الميكالي . الأمير . مات يوم عيد الأضحى سنة ست وثلاثين وأربع مائة . كان أوحد خراسان في عصره أدباً وفضلاً ونسباً حسن الخلق مليح الوجه والشمايل كثير القراءة دائم العبادة سخي النفس . سمع بخراسان من الحاكم أبي أحمد الحافظ وأبي عمرو ابن حمدان وفي بخارى من أبي بكر محمد بن ثابت البخاري وبمكة أبا الحسن ابن زريق . وسمع أبا الحسين ابن فارس وعقد له مجلس الإملاء فأملى . وأبوه أمير مشهور شاعر جليل القدر . ولأبي الفضل عدة أولاد علماء وهم الحسين وعلي وإسماعيل . سمع قول صاحب بن عباد : .

لئن هو لم يكف عقارب صدغه ... فقولوا له يسمح بدرياق ريقه .

فاستحسنه الحاضرون فقال الأمير أبو الفضل قد سرق صاحب من قول القائل : .

لدغت عينك قلبي ... إنما عينك عقرب .

لكن الممة من ريق ... كدرياق مجرب .

ومن نثره من جملة جواب : وكاد فرط التعجب مرة وإفراط الإعجاب تارة يقف بي عند أول كل

فصل من فصوله ويثبطني على استيفاء غرره وحجوله ويوهمني أن المحاسن ما حوته فلائده
ونظمته فرائده . فليس في قوس إحسان وراءها منزع ولا لاقتراح فوقها متطلع . حتى إذا
جاوزته إلى لفه وقرينه وأجلت فكري في نكته وعيونه ؛ رأيت ما يحسر الطرف ويعجز الوصف
ويعلو على الأول محلاً ومكاناً ويفوته حسناً وإحساناً . فترعت كيف شئت في رياضه وحدائقه
واقتبست نور الحكم من مطالعه ومشارقه وسلمت لمعانيه وألفاظه فضيلة السبق والبراعة
وتلقيتها بواجبها من النشر والإذاعة ؛ فإنها جمعت إلى حسن الإيجاز درجة الإعجاز وإلى
فضيلة الإبداع جلاله الموقع في القلوب والإسماع .

وللثعالبي وغيره من أهل عصره فيه مدائح كثيرة من ذلك أبيات كتبها إليه أبو منصور عبد
الملك الثعالبي مذكورة في ترجمة المذكور . ومن ذلك قول الثعالبي أيضاً : .
من رأى غرة الأمير أبي الفضل ... ازدرى المشتري ببرج القوس .

من يطالع آدابه وعلاه ... يطلع في أنموذج الفردوس .
عين ربي عليه من بدر صدر ... وده خزرجي ولقياه أوسي .
ليس لي طاقة بوصف معاليه ... ولو كنت مفلحاً كابن أوس .
ومن ذلك قول أبي سعيد علي بن محمد بن خلف الهمذاني : .
ما سر مولانا نبي الهدى ... بوحى جبريل وميكال .
إلا قريباً من سروري ... بما رزقت من ود ابن ميكال .
لكن نواه قد أشاطت دمي ... وإني منها لدمي كال .
قلت : كان له مندوحة في المديح بغير هذا المقصد القبيح فإنه تجرأ فيه كما تراه .
وللأمير أبي الفضل تصانيف منها : كتاب المنتحل ؛ كتاب مخزون البلاغة ؛ ديوان رسائله ؛
وديوان شعره ؛ كتاب ملح الخواطر ومنح الجواهر .
ومن شعره قوله : .

إذا ما جاد بالأموال ثنى ... ولم تدركه في الجود الندامة .
وإن هجست خواطره بجمع ... لريب حوادث قال الندى : مه .
ومنه : .

مبدع في شمائل المجد خيماً ... ما اهتدينا لأخذه واقتباسه .
فهو فيض بالمال وقت نداه ... وجواد بالعفو في وقت باسه .
ومنه : .

أراني كلما فاخرت قوماً ... فخرتهم بنفسي أن بخاري